

كلية العمارة والتخطيط

ندوة البحث العلمي في العمارة والتخطيط

ربط العمارة المعاصرة بالهوية المعمارية المحلية في المدينة المنورة

ورقة بحثية مقدمة لندوة البحث العلمي في العمارة والتخطيط: بحوث نوعية في ظل الرؤية الوطنية 2030

كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود: الرياض

إعداد

منى مصطفى

طالبة دكتوراه في قسم العمارة وعلوم البناء

444203371@Student.ksu.edu.sa

أ.د. جمال عليان

عضو هيئة تدريس في كلية العمارة و التخطيط

jilayan@ksu.edu.sa

المقدمة

مثلت المدينة المنورة العاصمة الأولى للدولة الإسلامية ومركزا حضاريا تم من خلالها نقل الدين الإسلامي وتعاليمه إلى العالم أجمع كما أنها في قلب كل مسلم لوجود المسجد النبوي فيها، وهو ما جعلها القبلة الثانية للحجاج والمعتمرين بعد قضاء المناسك في مكة المكرمة.

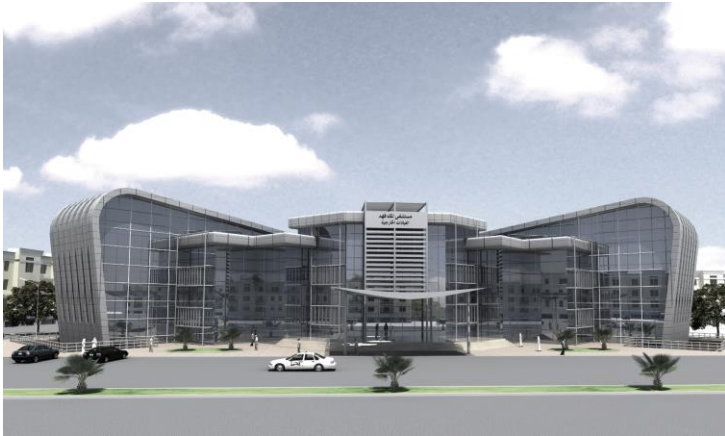
نظرا لتمييز كل بيئة عن سواها بخصائص طبيعية ومناخية وسكانية فإن ذلك ينعكس على شكل المباني المقامة ونوعيتها وطريقة إنشائها ومواد البناء المستخدمة فيها وبذلك يتواجد تفاعل الإنسان مع البيئة بجوانبها المتعددة. ولذلك فإن البناء الناجح هو الذي يتوافق مع البيئة التي ينتمي إليها والعادات والتقاليد السائدة فيها ويوفر الراحة البيئية للإنسان الذي يعيش فيه.

لقد تفردت المدينة المنورة بطابع معماري وهوية مميزة كنتاج لظروفها البيئية والعادات والتقاليد والخصائص الاجتماعية ولكنها تعرضت كغيرها من مدن المملكة للعديد من المؤثرات الخارجية التي أثرت على طابعها وهويتها، كنتيجة للإتباع الغير مدروس لبعض الإتجاهات الحديثة، ونظرا لأهمية المدينة المنورة ومكانتها الخاصة فلا بد من عرض الوضع القائم للعمارة المعاصرة فيها وما وصلت إليه.



المشكلة البحثية

تأثرت العمارة المحلية في المدينة المنورة بالعمارة الحديثة كغيرها من المدن ولم تعد العمارة انعكاسا خاصا ومميزا لبيئتها. وتبعا لمبادرات المملكة نحو التركيز على الهوية المحلية وابرازها، كما في التجربة الرائدة في العمارة السلمانية، ظهرت في المدينة المنورة مبادرات كغيرها من مدن المملكة.



أهداف البحث

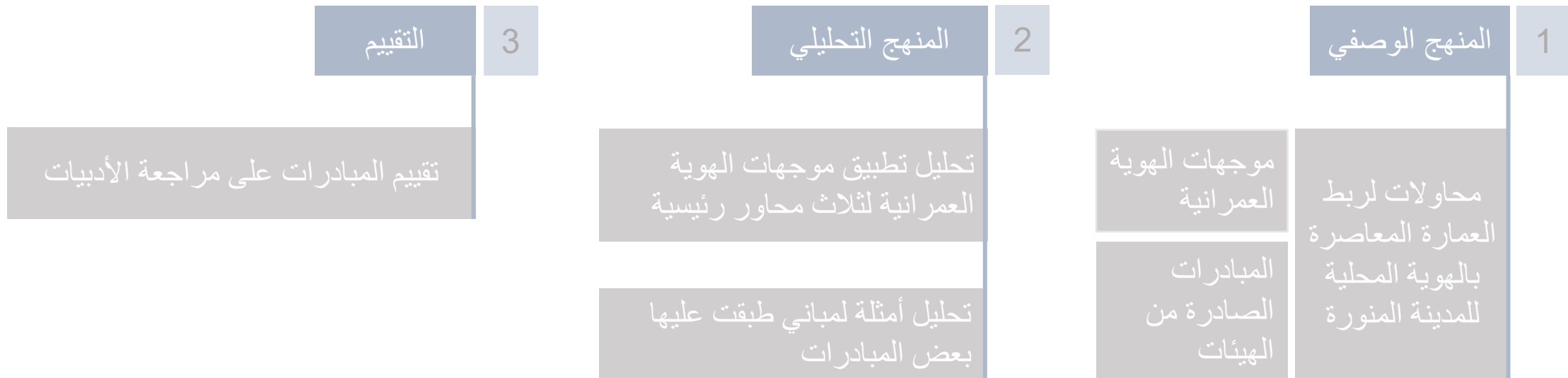
تهدف الورقة البحثية إلى عرض المبادرات التي تمت في المدينة المنورة من الجهات المختصة لخلق عمارة محلية بطريقة حديثة معاصرة ودراسة مدى أصالتها وتميزها وإمكانية تطبيقها.

و تشمل هذه المبادرات:

- موجهاً الهوية العمرانية للمحاور الرئيسية بالمدينة المنورة.
- أمثلة لتطبيق بعض المبادرات الصادرة من الهيئات في بعض الأحياء و المباني.

منهجية البحث

يعتمد البحث علي المنهجين الوصفي ثم التحليلي في دراسة وتحليل الطابع المعماري المعاصر بالمدينة المنورة و مدى تأثيره بالعمارة الحديثة ومقارنته بالطابع المعماري التقليدي وذلك من خلال دراسة تطبيق موجهاات الهوية العمرانية لثلاث محاور رئيسية بالمدينة المنورة في وهي طريق الملك عبدالله وطريق عمر بن الخطاب وطريق الملك عبدالعزيز إضافة إلى تحليل أمثلة لمباني طبقت عليها بعض المبادرات الصادرة من الهيئات كمحاولة لربط العمارة المعاصرة بالهوية المعمارية المحلية للمدينة المنورة لتعبر عن هويتها و شخصيتها. وتعتمد الدراسة في تقييم المبادرات على مراجعة الأدبيات.



منهجية البحث

بعض المبادرات في المدينة المنورة لربط العمارة المعاصرة بالهوية المحلية للمدينة المنورة

موجهات الهوية العمرانية للمحاور الرئيسية بالمدينة المنورة

صدرت مبادرة من أمانة منطقة المدينة المنورة لخلق محاور حيوية تؤكد على الطابع العمراني والمعماري للمدينة المنورة بطريقة حديثة و عصرية وذلك من خلال الواجهات المطلّة على الشوارع الرئيسية لتضيف للمدينة المنورة رونق يواكب النهضة العمرانية التي تعيشها المملكة العربية السعودية. وقدمت المبادرة دليلا ليقدم للمعماريين أسس ومفردات مميزة لهوية المدينة المنورة المعمارية يكون لهم عوناً في ربط العمارة التقليدية بالتصاميم الحديثة لتكون امتداداً طبيعياً للمخزون الجمالي لعمارة المدينة المنورة.

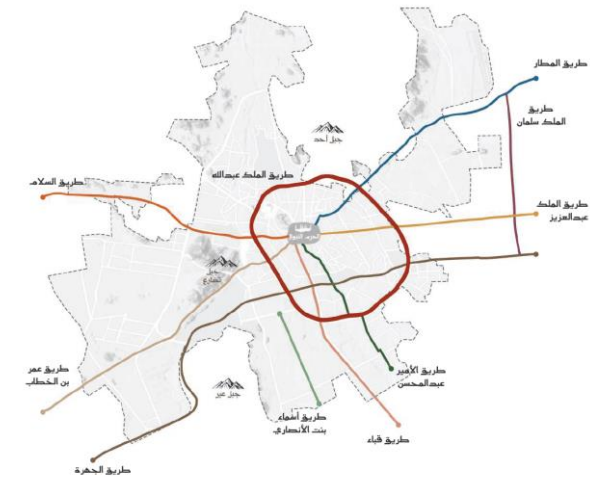
معالم مهمة في نطاق العمل



دراسة الطبيعة و الجغرافية



نطاق عمل الشوارع



منهجية البحث

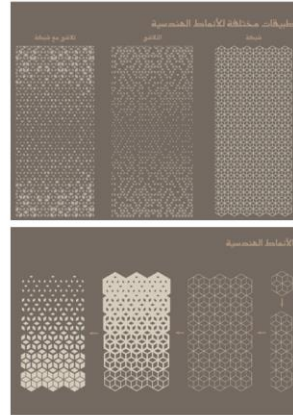
بعض المبادرات في المدينة المنورة لربط العمارة المعاصرة بالهوية المحلية للمدينة المنورة
موجهات الهوية العمرانية للمحاور الرئيسية بالمدينة المنورة
طريق الملك عبدالله – الدائري الثاني

تصميم مباني تجارية



سوق الذهب

الأنماط الهندسي



صورة الإلهام



الإلهام

طريق الملك عبدالله هو الطريق الشرياني والرئيسي في المدينة المنورة، يمثل الهوية الرئيسية للمدينة المنورة.

الزخارف النباتية هي الأساس في زخرفة قباب المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة.

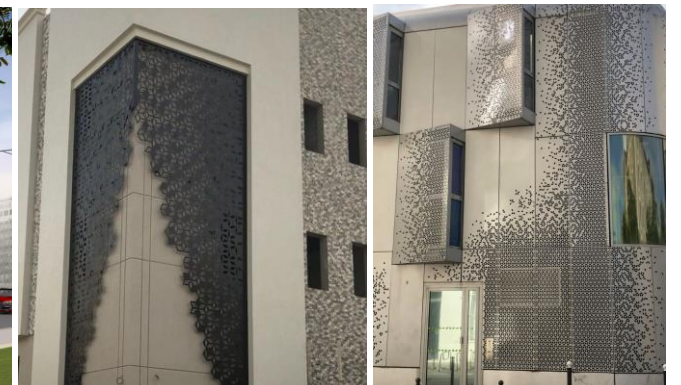
تعتبر ورقة النبات والخط المائل من أشهر الوحدات الزخرفية المستخدمة في تكوين هذا النوع من الزخارف.



مبنى تجاري



مستشفى في جازان تحمل نفس النمط



أمثلة لإستخدام نفس النمط في مشاريع خارج المملكة

منهجية البحث

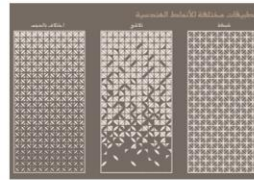
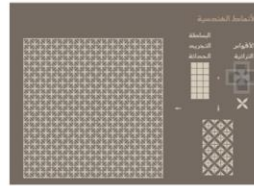
بعض المبادرات في المدينة المنورة لربط العمارة المعاصرة بالهوية المحلية موجهات الهوية العمرانية للمحاور الرئيسية بالمدينة المنورة

تطوير واجهة مجمع تجاري

طريق عمر بن الخطاب



الأنماط الهندسي



صورة الإلهام



الإلهام

يتميز طريق عمر بن الخطاب بالتطور المعماري خلال الحقب الزمنية من عصر الخلافة إلى وقتنا الحالي.

من خلال دراسة وتحليل معالم طريق عمر بن الخطاب تم استنتاج أن وجود الأقواس التي استخدمت في الفتحات في أغلب معالم الطريق وهي العامل المشترك بينهم و نتج عن تكرارهم باتجاهات مختلفة وتقاطعهم زخرفة تتناغم مع هوية المدينة المنورة بشكل عام. وتم عمل تطبيقات تضم النقلة بين التراث والحاضر.



مطعم الناضح في المدينة المنورة على طريق عمر بن عبدالعزيز - يستخدم هوية شارع عمر بن الخطاب



أمثلة لإستخدامال نمط في مشاريع خارج المملكة



منهجية البحث

بعض المبادرات في المدينة المنورة لربط العمارة المعاصرة بالهوية المحلية للمدينة المنورة
أمثلة لتطبيق بعض المبادرات الصادرة من الهيئات في بعض الأحياء و المباني

وجدت مبادرات أخرى من الهيئات في محاولة لعكس الهوية المحلية التقليدية على العمارة الحديثة. بعضها يعتبر تطبيقاً للإشتراطات الصادرة من أمانة منطقة المدينة المنورة كما في اشتراطات البناء في منطقة العيون كما في مستشفى إعادة التأهيل وبعضها يرجع لأهمية وظيفة وموقع المبنى بالنسبة للمدينة المنورة كالطراز المستخدم في مبنى الغرفة التجارية.



مبنى الغرفة التجارية



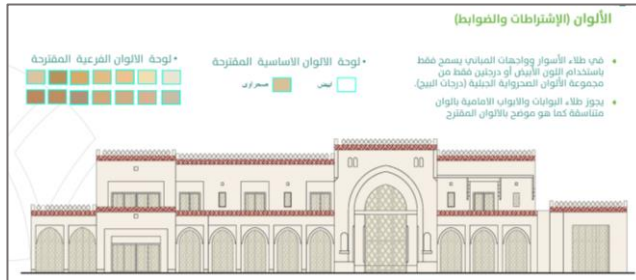
مستشفى إعادة التأهيل - منطقة العيون

منهجية البحث

بعض المبادرات في المدينة المنورة لربط العمارة المعاصرة بالهوية المحلية للمدينة المنورة
أمثلة لتطبيق بعض المبادرات الصادرة من الهيئات في بعض الأحياء و المباني

مستشفى إعادة التأهيل - منطقة العيون - المدينة المنورة

تقع المستشفى في منطقة العيون بالمدينة المنورة و هناك مبادرة من قبل أمانة منطقة المدينة المنورة لتطوير المنطقة بما يتناسب مع طبيعتها الزراعية و كذلك مع متطلبات الإستثمار السياحي و البيئي للحفاظ على المنطقة من جهة و استغلال امكاناتها الإقتصادية. بعد الإشتراطات الخاصة بالبناء في هذه المنطقة و تشمل:



إشتراطات البناء - منطقة العيون



مستشفى إعادة التأهيل - منطقة العيون - المدينة المنورة

التكوين المعماري

- مثل استنباط بعض المفردات و العناصر التاريخية و تشكيلها بصورة معاصرة
- الطابع العمراني
- يجب أن تتميز المباني بأسلوب عمراني و تفاصيل و معالم مرتبة و مزخرفة مستنبطة من طابع المدينة المنورة العمراني.

المواد المستخدمة

- أن تكون جميع التكسيات ذات لون محايد (أبيض-كريمي-بيج-رمادي).
- توحيد المواد المستخدمة مع إمكانية إستخدام لونين لتكسية الأقواس.

منهجية البحث

بعض المبادرات في المدينة المنورة لربط العمارة المعاصرة بالهوية المحلية للمدينة
أمثلة لتطبيق بعض المبادرات الصادرة من الهيئات في بعض الأحياء و المباني

مستشفى إعادة التأهيل - منطقة العيون - المدينة المنورة

المسقط الأفقي

يتوسط الأربعة مباني حوش مفتوح يحوي مناطق خضراء و جلسات خارجية تمكن نزلاء المستشفى من الإسترخاء و تخلق نوع من الراحة و الإطلالة لنزلاء الغرف.

عناصر الطابع التقليدي و الحديث

- احترام طبيعة المنطقة الزراعية.

- استخدام الأحواش الداخلية شكل رقم 11.

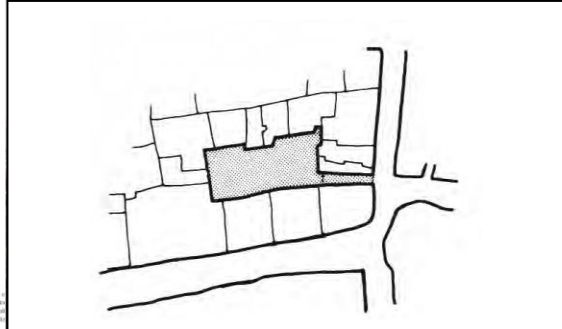
- استخدام الأقواس الخموسة في الواجهات شكل رقم 12

- استخدام خامات مشابهة للخامات التقليدية شكل رقم 12.

- استخدام النوافذ الصغيرة في بعض المناطق و المعالجات للمناطق ذات المسطح الزجاجي الكبير.

- استخدام الزخرفة الإسلامية في مظلة المدخل و في مظلات السطح شكل رقم 13.

تم في هذا المبنى إستخدام العناصر التقليدية بخامات و طرق بناء مستحدثة. حيث تم استخدام مواد شبيهة في الشكل بالمواد التقليدية مثل الحجر الصناعي متعدد الألوان من البني و الرمادي و البيج، و تم محاكاة المشربيات عن طريق عمل زخرفة إسلامية من الألمونيوم بلون بني فاتح للتظليل و لتعطي منظرا جماليا للواجهات و لتظليل المناطق الزجاجية بطرق حديثة في بعض المناطق مثل استخدام كاسرات الشمس الأفقية.



الشكل رقم 11 المسقط الأفقي
لمستشفى العيون

الأحواش في المدينة المنورة



الشكل رقم 12 استخدام الأقواس الخموسة في الواجهة و الخامات المشابهة للخامات التقليدية



الشكل رقم 13 استخدام الزخرفة في مظلات مفرغة بالزخرفة الإسلامية و مظلة المدخل

منهجية البحث

بعض المبادرات في المدينة المنورة لربط العمارة المعاصرة بالهوية المحلية للمدينة المنورة
أمثلة لتطبيق بعض المبادرات الصادرة من الهيئات في بعض الأحياء و المباني

مبنى الغرفة التجارية



منظور لمبنى الغرفة التجارية

يقع مبنى الغرفة التجارية على طريق الملك عبدالعزيز أمام محطة قطار الحرمين في المدينة المنورة و يعد معلم من معالم المدينة لتمييز تصميمه وكتلته و تفرده عن غيره من ناحية الطراز المعماري. يعتبر مبنى الغرفة التجارية من المشاريع المعاصرة، قام بتصميمه مجموعة العمارة و التخطيط في الإمارات و تم الإنتهاء من بناؤه عام 2018. يشغل المبنى مساحة 12000 متر مربع. يعتبر تصميم المبنى بسيط و يجمع عناصر العمارة المعاصرة و العمارة التقليدية.

منهجية البحث

بعض المبادرات في المدينة المنورة لربط العمارة المعاصرة بالهوية المحلية
أمثلة لتطبيق بعض المبادرات الصادرة من الهيئات في بعض الأحياء و المباني

مبنى الغرفة التجارية

عناصر الطابع التقليدي المستخدمة في المبنى

- الرواشين: تم إضافة عدد ثلاث رواشين على الواجهة الرئيسية لربط المبنى مع الهوية الحجازية كما في الشكل رقم 15
- الزخرفة الإسلامية المستخدمة في المظلة شكل 15.

- الأقواس: استخدم القوس الخموس في مبنى الغرفة التجارية مشابه لإستخدامه في الحرم النبوي الشريف واستخدمت فيها هوية طريق الملك عبدالعزيز. كما في الشكل رقم 16.

- الفناء الداخلي: يوجد فناء داخلي محاط بحائط زجاجي ومسقف بالزجاج (المسقط الأفقي).

عناصر الطابع المعاصر المستخدمة في المبنى

- الزجاج ، يعد استخدام الزجاج على مساحة كبيرة على الواجهة من ملامح العمارة الحديثة.

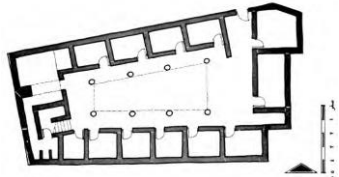
- كاسرات الشمس، تم استخدامها في بعض المناطق بطريقة حديثة شكل 17

- الرخام و البازلت في تكسيات الواجهة كما استخدمت فيه بلوكات خرسانية خشنة.

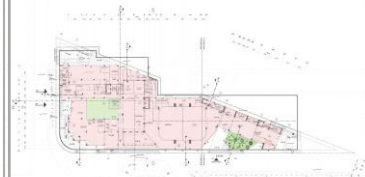
هوية طريق الملك عبدالعزيز

تم استخدام هوية طريق الملك عبدالعزيز في داخل الأقواس كما هو موضح في شكل 17

الشكل رقم 14 منظور
عين طائر التجارية -
Chamber Of
(Commerce)



المنزل ذو الفناء في المدينة المنورة



مسقط الأفقي يوضح الفناء الداخلي

المظلة

الرواشين



الشكل رقم 15 استخدام الرواشين و المظلة المزخرفة - (Chamber Of Commerce, بلا تاريخ)



الشكل رقم 16 استخدام القوس الخموس في مبنى الغرفة التجارية

الزجاج و كاسرات
الشمس



الشكل 17 بعض
عناصر الطابع المعاصر
- Chamber Of
(Commerce)

النتائج

- تعد موجهاً الهوية العمرانية للمحاور الرئيسية بالمدينة المنورة مبادرة إلى العودة إلى موروثنا المحلي وتحليل التراث في محاولة لأخذ القيم الإيجابية منه لإستخدامها في خلق عمارة محلية بطريقة حديثة معاصر.

- تم مراعاة السياق المكاني وإعتبار الماضي مصدراً للإلهام وتم الوصول إلى أنماط معينة تستخدم في المحاور الرئيسية بناءً على مصدر الإلهام في كل محور.

- من أمثلة ذلك طريق الملك عبدالله وطريق عمر بن الخطاب وطريق الملك عبدالعزيز حيث تم استخدام الأنماط بتصاميم مختلفة وبأساليب وضوابط مقترحة من الهيئات الحكومية مع إعطاء قدر من الحرية للمصمم.



سوق الذهب – طريق الملك عبدالله



تطوير واجهة مجمع تجاري – طريق عمر بن الخطاب

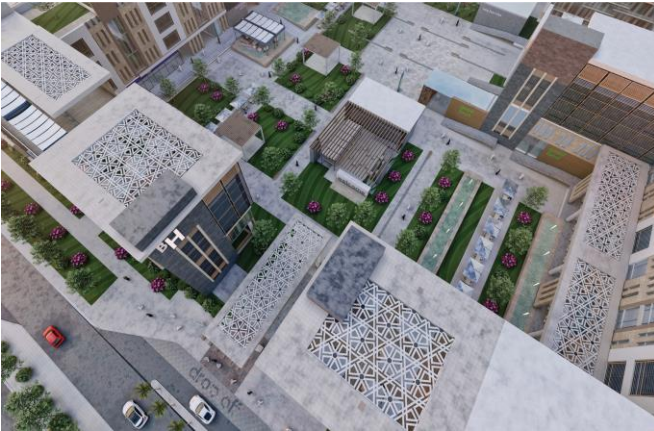
النتائج

المبادرة الصادرة من أمانة منطقة المدينة المنورة لضبط تصميم المباني في منطقة العيون فقد تم في مستشفى إعادة التأهيل كمثال لتطبيق اشتراطات تلك المنطقة التالي:

- تم استخدام الأحواش الداخلية لتتماشى مع طابع المدينة وتحترم طبيعة المكان وبطريقة حرة تختلف عن العمارة التقليدية وسمحت بدخول الإضاءة الطبيعية للمباني المختلفة ومرور الرياح فيما بين المباني في مناطق يمكن إستخدامها من قبل المرضى.

- تم استخدام مفردات العمارة التقليدية كالأقواس في الواجهات و الخامات المستخدمة والألوان المحلية واستخدام الزخارف الإسلامية و استخدام كاسرات الشمس بغرض التظليل والخصوصية بطريقة معاصرة.

الحوش الداخلي



الحوش الداخلي



مستشفى إعادة التأهيل بمنطقة العيون



النتائج

أما في مبنى الغرفة التجارية تمت فيه محاولة مراعاة الطابع المحلي للمدينة وبطريقة معاصرة مرحبة بالزوار حيث استخدمت بعض مفردات العمارة التقليدية لإضفاء نوع من المحلية على المبنى من الرواشين و الأقواس المخموسة و الزخارف الإسلامية إضافة إلى استخدام خامات وألوان تتلائم مع البيئة والطابع المحلي للمدينة المنورة.



مبنى الغرفة التجارية ليلا



مبنى الغرفة التجارية

مناقشة النتائج

- اعتمادا على الدراسات السابقة يعد اعتبار الماضي مصدرا للإلهام طريقة لعكس الهوية المحلية كما تم في مبادرة موجهات الهوية العمرانية للمحاور الرئيسية. ولكن إعتد التطبيق على ما يتعلق بالواجهات فقط ، وبذلك لم تعكس المحلية بشكل شمولي لباقي محاور التصميم مثلا في المساقط والمخططات وفي التكوينات الحضرية وفي طابع المدينة الخاص. في حين أنها تقدم ربط بصري للمباني المطلة على المحاور الرئيسية وتعتبر إدراك للوحدة الكبرى وللمجموع.

- على نطاق المبادرات القائمة من مشاريع تمت من قبل بعض المكاتب في بعض الأحياء، فقد تبين من تحليل المبنين ان هدف المعماري هو الاقتباس وليس النسخ كما في التراث بشكل فيه تطوير فيلاحظ أنه تم استخدام الأحواش الداخلية في مستشفى التأهيل بطريقة معاصرة مقتبسة من العمارة التقليدية بغرض التهوية و الإضاءة بينما في مبنى الغرفة التجارية فقد تم استخدامه بشكل مختزل وكان الهدف منه إدخال الإضاءة الطبيعية وما تعطيه الإضاءة الطبيعية من راحة في المكان. بالإضافة إلى استخدام كاسرات الشمس و التي تتشارك مع الرواشين في وظيفة الخصوصية والتظليل. وقد استخدمت مفردات مثل الزخارف الإسلامية في التظليل بشكل معاصر، مما ينتج عنه اجتماع للشكل مع الوظيفة.

كلا المشروعان لم يتناولوا البحث في تحقيق جوهر العمارة وهو تصميم الفراغ الداخلي بجميع مكوناته، الذي في نهاية الامر هو الذي يحيا فيه الانسان، وكيف يمكنه ان يحاكي ويعكس الفراغات الداخلية لعمارة المدينة المنورة التقليدية بصورة محلية معاصرة.

التوصيات

- ايجاد منهجية لربط الماضي بالحاضر فلكل مدينة طابعها الخاص ولا بد من العمل على المحافظة على الطابع المحلي وإبرازه من خلال أخذ الدروس من الماضي وإعتباره مصدرا للحاضر والاستفادة من إمكانيات العمارة الحديثة وطرق الإنشاء والخامات الجديدة.
- ينبغي استخدام المفردات المعمارية و تطويرها بصورة ابداعية مبتكرة تعبر عن البيئة الموجودة فيها، وفهم الأسباب وراء تصميمها حيث أن مجرد الإستنساخ فقط لا يعتبر ابداعا و يكون سطحيا.
- لابد من إضافة منهج اكاديمي في الجامعات ليعرف الطالب هوية و تاريخ المملكة و قيمتها لتوعية الطلاب ولإعداد جيل من المصممين المدركين لما تحتاجه مدننا من العودة إلى الأصالة و التفرد و تعلم الدروس من عمارتنا التقليدية و كيف يمكن الإستفادة منها في حل المشاكل المعاصرة.
- ينبغي عمل دراسة و تحليل أشمل للماضي وتشجيع الإقتباس و الإستلهام و ليس مجرد النقل و النسخ للمفردات أو انتاج مباني يمكن وجودها في أي مكان بل لابد من خلق مباني لها تفرداها و أصالتها.

التوصيات

بالنسبة لموجهات الهوية العمرانية للمحاور الرئيسية ينصح بما يلي:

- الحفاظ على مصادر التراث العمراني التاريخي والذي هو مصدر للهوية المعمارية في المدينة والذي تم الاعتماد عليه في المرجعية للعمارة المحلية المعاصرة.
- عمل دراسات تطبيقية موازية للدراسات النظرية و ذلك للتحقق من كفاءتها قبل تعميم استخدام الهويات.
- التنوع في استخدام الأنماط بطريقة ابداعية حتى لا يحدث نوع من الملل.
- معرفة كيف يدرك المستخدم الهوية بدلا من فرض تكوينات عليهم.
- التركيز على روح المكان والفراغ الداخلي كاساس في عملية التصميم بحيث تعكس روح العمارة التقليدية بشكل معاصرو ليس فقط في الاشكال الخارجية وانما في التكوينات الداخلية والشعور بها.

المراجع

المراجع العربية

1. البلقاسي, م. ا. (2017). الطابع المعماري والعمراني للمنطقة المركزية بالمدينة المنورة ودورة في الحفاظ علي هوية المدينة *Journal Of Al Azhar University Engineering Sector - Vol. 12, No. 43, 781-789.*
2. الهدلول, ص. (1994) *المدينة العربية الإسلامية - أثر التشريع في تكوين البيئة العمرانية.* الرياض: سلسلة علوم العمران.
3. عليان, ج. الحفاظ على التراث الثقافي، نحو مدرسة عربية للحفاظ على التراث الثقافي وادارته، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب الكويت 2005.
4. عليان, ج. العمارة وقوى التجديد، مجلة دوموس العدد الأول العام 2009 الصفحات 14 ، 18
5. خضير, ن &, خميس, ن. (2010). المحلية, العمارة العربية المعاصرة و خصوصيتها. *Anbar Journal for Engineering Science*, 125-144.
6. موجهاات الهوية العمرانية للمحاور الرئيسية بالمدينة المنورة - القواعد الإرشادية لمعالجة و تصميم الواجهاات. (n.d.).

English References

7. Alnaim , M., & Bay, M. (2023). Regionalism indicators and assessment approach of recent trends in Saudi Arabia's architecture: The Salmaniah architectural style and the King Salman Charter initiatives as a case study. *Ain Shams Engineering Journal*.
8. Abu-ghazzeH, T. M. (1997). Vernacular architecture education in the Islamic society of Saudi Arabia: Towards the development of an authentic contemporary built environment. *HABITAT INTL. Vol. 21,, 229-253.*
9. Al-Naim, M. A. (2008). Identity In Transitional Context: Open-Ended Local Architecture In Saudi Arabia. *Archnet-IJAR, International Journal of Architectural Research*, 125-146.
10. Babsail, M., & Al-Qawasmi, J. (2015). Vernacular architecture in Saudi Arabia: Revival of displaced traditions. *Vernacular Architecture: Towards a Sustainable Future*, 99-104.
11. Chamber Of Commerce. (n.d.). Retrieved from مجموعة العمارة و التخطيط : <https://www.apgarch.com/chamber-of-commerce>
12. Dwidar, S. (2018). The Influence of Contemporary Architectural Criticism Theories on the Local Built Environment. *International Journal of Applied Engineering Research*, 4708-4718.-
13. AFM Consulting Group - KSA - <https://www.afm.sa/>

شكرا لكم،،،

Thank you،،،